The deliberative dimensions of the phases of the narrative program - a reading in the novel (two hours.. two squares)

Yasmine Abdulkarim shehela*
Dr. Muhammed Ismaail Basal**
Dr. Muhammed Hasan Younis***

(Received 18 / 6 / 2025. Accepted 23 / 12 / 2025)

□ ABSTRACT □

This study focuses on the pragmatic dimensions of the phases of the narrative program and their interaction with narrative factors in the narrative text, to reveal the dimensions of the application of the theory of the factor model of Grimmas in interrogating the narrative structure in the narrative text, so the study relied on the analysis of the narrative structure in the novel (Two hours .. two squares) by the writer Zuhair Jabbour, and the study aims to answer key questions, most notably: How to apply the theory of the factor model in the narrative text procedure and format? What is the scientific and pragmatic value that emerges by resorting to factor analysis of the phases of the narrative program in the narrative text?

The novel (Two hours.. two squares) represents a model for a complex narrative program that constitutes rich material for study for narrative and linguistic reasons; while narrative reasons can be summarized in: the form of narration alternating between two complementary and independent stories, one of which constitutes a narrative framework for the other. While the linguistic reasons for the study that make the novel a spacious field for the application of Grimmas's theory of factors are: the diversity of the narrative form and its construction and its reflection on the phases of the narrative program and the process of the general narrative event, and the openness of semantics in tracing two opposite narrative lines that are sometimes close and far apart at other times.

In short, the novel (Two hours.. two squares) in its narrative structure constituted a typical cognitive and applied tool for Grimmas's theory of factors.

Keywords: the narrative program, grimmas, two hours.. two squares.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Master`s student, Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, Latakia Universtiy(formerly tishreen) , Latakia, Syria**
** **Professor, Linguistics, Faculty of Arts, Latakia University(formerly tishreen) , Syria**
*** **Assistant Professor, Linguistics, Faculty of Arts, Latakia University(formerly tishreen) , Syria**

الأبعاد التداولية لأطوار البرنامج السردي قراءة في رواية (ساعتان.. ساحتان)

ياسمين عبد الكريم شهيله*

د. محمد إسماعيل بصل**

د. محمد حسن يونس***

(تاريخ الإيداع 18 / 6 / 2025. قُبِل للنشر في 23 / 12 / 2025)

ملخّص

تتمحور هذه الدّراسة حول الأبعاد التّداوليّة لأطوار البرنامج السّردي وتفاعلها مع العوامل السّرديّة في النّص الرّوائي، للكشف عن أبعاد تطبيق نظريّة النّموذج العاملي لغريماس في استنطاق البُنيَة السّرديّة في النّص الرّوائي، اعتماداً على تحليل البُنيَة السّرديّة في رواية (ساعتان.. ساحتان) للكاتب زهير جبور، وتهدف الدّراسة إلى الإجابة عن أسئلة رئيسة، أبرزها: كيف تُطبق نظريّة النّموذج العاملي في النّص الرّوائي إجراءً ونسقاً؟ وما القيمة العلميّة والتّداوليّة الّتي تَظهر باللّجوءِ إلى التّحليل العاملي لأطوار البرنامج السّردي في النّص الرّوائي؟

تمثّل رواية (ساعتان.. ساحتان) أنموذجاً لبرنامجٍ سرديّ مركّب يشكل مادة غنيّة للدّراسة لأسبابٍ سرديّةٍ وأخرى لسانيّة؛ أمّا الأسباب السّرديّة فيمكن تلخيصها في: شكل السّرد المتناوب بين قصتين متكاملتين ومستقلتين، تشكل إحداهما إطاراً سردياً للأخرى. في حين تتلخص الأسباب اللسانيّة للدّارسة الّتي تجعل الرّواية مجالاً رحباً لتطبيق نظريّة العوامل لغريماس في: تنوع شكل السّرد وبنائه وانعكاس ذلك على أطوار البرنامج السّردي وسيرورة الحدث الحكائي العام، وانفتاح الدّلالات في تتبع خطين سرديين متقابلين متقاربين حيناً، ومتباعدين حيناً آخَر.

وصفوة القول: إنّ رواية (ساعتان.. ساحتان) في بنيتها السّرديّة شكلّت أداةً معرفيّةً وتطبيقيّةً نموذجية لنظرية العوامل لغريماس.

الكلمات المفتاحية: البرنامج السردي، غريماس، ساعتان.. ساحتان.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)، اللاذقية، سورية**

** **أستاذ مساعد، لسانيات، كلية الآداب، جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)، سورية**

*** **مدرس، لسانيات، كلية الآداب، جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)، سورية**

1- مقدمة:

يعدّ البرنامج السّردي جزءاً من الخطاطة السّرديّة لأيّ عملٍ سرديٍّ، وهو من مصطلحات السّيميائيّة السّرديّة الّتي تدلّ على المسار السّردي الّذي تنتظم فيه الأحداث في بنيتها السّرديّة وتحولاتها وفقَ أطوارٍ محددةٍ ترسم مجرى الفاعل في السّرد، وبذلك يشير إلى "سلسلة الحالات والتحولات"[1] المتتالية ضمن سير الذّات الفاعلة وصولاً إلى موضوعها، فالبرنامج السّردي صيغة تركيبيّة منظمة للفعل ترصد سير الذّات وتحولاتها وانتقالاتها ضمنياً أو ظاهرياً عبر السّرد. كما أنّه "تركيب على المستوى السّطحي للسّرد يمثل تغيراً في الحالة يقوم به ممثل يؤثر في ممثل آخر أو الممثل نفسه، والبرامج السّرديّة يمكن أن تكون بسيطة (عندما لا تحتاج إلى تحقق برامج أخرى لكي تتحقق)، أو معقدة (عندما تحتاج إلى ذلك)"[2] إذ يفترض كلّ برنامج سردي وجود برنامج نقيض له، وذلك بناءً على البنية الجدليّة الّتي يقوم عليها البناء اللّغويّ للسّرد من حيث قدرته على إبراز الصّراع.

أمّا معالم البرنامج السّردي فهي تتحدد "من خلال تعاقد بدئي يحدد نمط تداول الموضوعات داخل المساحة النّصيّة الفاصلة بين لحظتي البدء والنّهاية، ومن خلال إرساء قواعد بنية سجاليّة تضع على مسرح الأحداث ذاتين تتصارعان من أجل الحصول على الموضوع نفسه، ففي الحالة الأولى يتعلق الأمر ببرنامج سردي يقود من البدء إلى النّهاية عبر برامج استعماليّة متنوعة إلى جعل الذّات تدخل في اتصال مع موضوعها وفق شروط التّعاقد البدئيّ"[3] فصراع الذّوات ناتج عن تصارعها على الموضوع نفسه.

وعليه إنّ تضاعف الموضوع في الخطاطة السّردية تضاعف البرنامج السّردي المكون لها، وفي هذه الحالة نكون أمام برامجٍ سرديّةٍ مكتملةِ العناصر، تتفرع عن الخطاطة السّردية وتُسرد تباعاً (ينتهي برنامج ويبدأ آخر)، أو تناوباً (تسرد الأحداث بالتناوب من كل برنامج كما في رواية ساعتان.. ساحتان).

2- أهمية البحث وأهدافه:

تسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- استقراء وتحليل الخطاطة السّرديّة للرّواية بناءً على البرامج السّرديّة الفرعيّة المكونة لها، وتحديد أطوارها وأبعادها المعرفيّة والدّلاليّة، لتحديد العوامل المؤثرة فيها وفق محاورها.
- الكشف عن الأبعاد التداوليّة لأطوار البرنامج ودورها في الإفصاح عن الحدث الحكائي العام.

3- طرائق البحث ومواده:

تتكئ الدّراسة على المنهج السّيميائي وأدواته لتحليل الخطاطة السّرديّة للرّواية، وتتبع البرامج السّرديّة المكونة لها، وتحديد أطوارها، ثمّ تحديد العوامل السّرديّة وثنائياتها، وبذلك يُعنى هذا المنهج بالتّركيز على تحليل البُنى السّرديّة في المستوى العميق وتمظهرها في المستوى السّطحي في إطار توصيف الوضعيّة الخاصّة لتقديم الأحداث وفق نموذجين: النّموذج العاملي بوصفه إجراء، والنّموذج العاملي بوصفه نسقاً. وذلك بهدف تحديد البرامج السّردية ورصد تحولاتها الممثلة لحركة الفاعل لتحقيق هدفه في إطار نسق علاماتي خاص بدراسة الظّواهر الاجتماعية

---

[1] **سيميولوجية الشخصية السردية في رواية صلصال "لسمر يزبك"، بهلالي كريمة – خريف حفصة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021، ص: 77**

[2] **المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، جيرالد برنس، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، ط1، 2003، ص: 152**

[3] **السيميائيات السردية (مدخل نظري)، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الرباط،2001، ص:107**

وتفاعلها في النّص السّردي، والّتي ترصد تجربة إنسانيّة مضعّفة (ذاتية، وغيرية)، موظفين المربع السّيميائي الّذي يعدّ نموذجا عاما لكيفية تولد الدلالات.

أولاً: البرنامج السّردي وأبعاده التداوليّة:

التّداولية "ميدان من ميادين السّيميائية، تتناول العلاقة بين العلامات ومستعمليها. وتكمن وظيفتها في استخلاص العمليات الّتي تمكن الكلام من التّجذر في إطاره الّذي يشكل الثّلاثية الآتية: المرسل، المتلقي، والوضعية التّبليغيّة؛ أي أنَ التّحليل التّداولي يستلزم بالضّرورة التّحديد الضّمني للسّياق الّذي تؤوّل فيه الجملة"[4] وبذلك فإنّ للسّياق دوراً مهماً في تحديد قصد المتكلم وفهمه، وهذا ما أكدّه الدكتور مسعود صحراوي عندما بيّن ارتباط التّداولية بالسّياق معرفاً التّداولية بأنّها "علمٌ جديدٌ للتّواصل يدرس الظّواهر اللّغويّة في مجال الاستعمال؛ ويدمج، من ثمّ، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهر (التّواصل اللغوي وتفسيره)"[5] وبذلك فإنّ التّداولية تدرس اللّغة عند استعمالها، أي في سياقها لتحقيق غرض تواصلي محدد، هذا الغرض الّذي يستند إلى قصديّة المرسل من إرسال رسالته إلى المرسل إليه، والّتي قد تتخذ أشكالاً وأبعاداً مختلفة وفقاً لآلية وكيفيّة توظيفها، ومن هنا كانت الأبعاد التّداولية قراءة لاستعمال اللغة في بنية لغويّة محددة في بنائها متعددة في أوجه تأويها، فكل تأويل صحيح وفق سياق لغوي صحيح يطرح بعداً تداولياً لاستعمال اللغة في هذا السّياق يميزه عن غيره.

أمّا السّيميائية السّرديّة الّتي نحن بصدد دراستها فهي سيميائيات غريماس الّذي يعدّ " المؤسس الفعلي للسّيميائيات السّرديّة، من ملاحظة مفادها أنّ الذّهن البشري ينطلق من عناصر بسيطة لكي يصل إلى خلق موضوعات ثقافيّة، وذلك ضمن مسار معقد يقود من المحايثة إلى التّجلي عبر ثلاث محطات رئيسة هي: أولا البنيات العميقة، وثانياً البنيات السّطحية، ثم هناك بينات خاصّة بالتّجلي"[6]، ولهذا اهتم اللّسانيون بدراسة النّموذج العاملي في السّرد " باعتباره إجراءً سيميائيّا في ميدان السّيميائيّة السّرديّة، حيث ينطلق المحلل السّيميائي في دراسته من المستوى السّردي للوصول إلى البعد المفهومي المنطقي للبنية السّرديّة "[7]، والّذي على أساسه يكون السّرد عرضاً تقديميّاً لسلسلةٍ من الأحداث المنطقيّة الموجّهة نحو هدف محدد. وهذا ما يمكن توضيحه إذا قمنا بتتبع مصطلح العامل في الدّراسات اللّسانية الّتي عنيت بدراسة السّرد؛ إذ إنّ العامل يشكلّ "أحد الأدوار الرّئيسة على مستوى (البنية العميقة للسّرد)، وهو يعادل الوظيفة عند سوريو، والشّخصيّة عند بروب، والشّخصيّة الأصل عند لوتمان"[8]، وقد أدخله غريماس إلى السّرديات "متأثراً بعالم اللّغة تنيير الّذي استخدمه من قبل لتحديد نموذج الوحدة التّركيبية "[9]، وفي هذا الوصف نستطيع الوصول إلى القواعد الكلّيّة للسّرد بدراسة القوى الفاعلة الّتي تحرك الأحداث وتطورها مساهمة في بناء الفعل الإنجازي للحدث السّرديّ، وتحديد ملامحه وتفاعل عوامله في البنية العميقة للنّص، والّتي تنعكس في البينة السّطحيّة من خلال البرنامج السّردي الّذي يُعنى بدراسة التّحولات المتوالية

---

[4] انظر تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، د. عمر بلخير، دار الأمل – المدينة الجديدة، ط2، 2013، ص: 7

[5] التداولية عند العلماء العرب، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة – بيروت، ط1، 2005، ص: 16

[6] السميائيات السردية (مدخل نظري)، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الرباط، 2001، ص: 45

[7] النّموذج العاملي واستنطاق البنية السردية في رواية "سيدة المقام" للكاتب واسيني الأعرج، رسالة إعداد جريوي آسيا، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 201، ص: 14

[8] قاموس السّرديّات، جيرالد برنس، تر: السيد إمام، دار ميريت للنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 2003، ص: 8

[9] قاموس السّرديّات، جيرالد برنس، ص: 8

النّاشئة عن علاقة الذّات الفاعلة بالموضوع، وذلك من خلال دارسته لمجموعة من الأطوار الموقفيّة الّتي يمكن التّعامل معها بمرونة خلال التّحليل السّيميائي للخطاطة السّردية، والّتي تمثل إطاراً عاماً يصف بنية القصة (ماهي بنية القصة؟)، وتطور برنامجها السّردي بتطور الأحداث وفقاً لأفعال الفاعل، فإذا كانت الخطاطة تمثل الخريطة العامة للسّرد، فإن البرنامج السّردي هو المسار الفعلي الذّي يصف كيفية تطور الأحداث السّردية، وعليه فإنّ البرنامج السّردي يخضع إلى مجموعة من القواعد والضّوابط الّتي توجه المسارات السّردية لعوامله، وبذلك "تطرح الخطاطة السّردية باعتبارها عنصراً منظماً ومتحكماً في التّحولات فيما يبدو من خلال قراءة بسيطة لنص سردي وكأنه تنافر وتداخل بين مجموعة من العناصر، يشكل في مستوى آخر بنية بالغة الانسجام والتّماسك، ومن هنا فإن الخطاطة السّردية تشكل نموذجاً لكلّ التّحولات الواقعة بشكل تجريدي في مستوى يتسم بالمفهومية"[10] وعليه استطاع غريماس استبدال مفهوم التّتابع الوظيفي لدى بروب بالتّرسيمة السّرديّة؛ فـ " إذا كان نص سردي ينطلق من النقطة (أ) ليصل إلى (ي)، فإن الانتقال من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية، وكيفما كانت طبيعة نقطة البدائية والنقطة النهائية، لا يمكن أن يتم عن طريق الصّدفة، بل يستند إلى سلسلة من القواعد الضّمنيّة الّتي تعدّ إرثاً مشتركاً بين مجموع الكائنات."[11] ولذلك ارتأى غريماس تحديد أطوار البرنامج السّردي في بعدين: الأول هو البعد المعرفي بمرحلتيه التّحريك والتّقويم، والبعد العملي الّذي يتمظهر بمرحلتي الكفاءة والأداء.

ويمكن توضيح هذه الأطوار واستقراءَها من خلال تتبع البرنامج السّردي لرواية (ساعتان.. ساحتان) للرّوائي زهير جبور[12]؛ إذ يتشكل البناء العام للرّواية من تناوب مسارين سرديين: سرد يأخذ طابع السّيرة الذّاتيّة، وسرد يأخذ طابع السّيرة الرّوائيّة، واللذان يتداخلان فيما بينهما مشكلين كتلة سرديّة واحدة تغيب الفواصل بينها لولا تلك العناوين الفرعيّة الّتي تصدّرت مقاطعها، وبذلك تتدرج الرّواية تحت مصطلح السّيرة السّرديّة وهي "تهجين سردي وظّف كشوفات السيرة الذاتية والرواية"[13]هذا التّناوب السّردي أتاح للرّاوي العودة إلى ذكرياته الخاصّة مرة، وإلى الذّاكرة العامّة مرة أخرى؛ للمقارنة بين التّجربة الشّخصيّة والتّجربة الغيريّة في المجتمع.

تبدأ الرّواية بوصف مدينة حمص مشكلة مسرحاً لقصتين بمسارين مختلفين: تروي القصّة الأولى في مسار استرجاعي ذكريات السّارد وحبّه لجوادة في هذه المدينة الّتي انتقل إليها مع عائلته في نزوحهم من القنيطرة فترة النّكسة مصوراً حياة النّاس وهمومهم وتطلعاتهم. وفي المسار الآخر نجد قصّة فريد الطّفل الحمصي البسيط الّذي انتقل مع عائلته من قرية (المخرّم) لتستقر في حي (كرم الشّامي)، ليشكل هذا الانتقال بداية حياة جديدة للعائلة؛ حيث يبدأ أبو فريد بالعمل لتأمين متطلبات أسرته فيفتتح دكّاناً لإصلاح بوابير الكاز في حيّ (جورة الشّيّاح)، أمّا فريد فيبدأ بتعلم مهنة الحلاقة في دكان صديق والده. ومن هنا يبدأ مسار الحكايتين في زَمَانَين مُختَلِفَين، لا يخلو من إشارات المؤلف الذّكية وتعليقاته على النّاس وعلاقاتهم تاركاً للمتلقي ربط أثرها بتطور الأحداث؛ ففي فترة نزوح

---

[10] السيميائيات السردية (مدخل نظري)، سعيد بنكراد، ص:88

[11] المرجع السابق: ص: 88

[12] الأديب "زهير جبور"، ولد في "القنيطرة" السورية عام 1948، ونزح عنها عقب نكسة حزيران عام 1967، وهو روائي وقاص، عمل صحفيّاً في عدد من الصحف والمجلات السورية، ومعدّاً لعدة برامج تلفزيونية أشهرها "بحر وجبل"، الذي تم بثه تسعينيات القرن الماضي في "اللاذقية"، وسبق أن كان رئيس فرع اتحاد الكتاب العربي في "اللاذقية"، ومديراً لمكتب صحيفة البعث ورئيساً لفرع اتحاد الصحفيين في محافظتي "اللاذقية" و"طرطوس"، كما كان له دور بارز في تأسيس مهرجان نيسان الأدبي ومهرجان الأدباء الشباب ومهرجان أوغاريت الأدبي في جامعة اللاذقية، تنوعت أعماله الأدبية: من مجموعات قصصية، و الأدبية، وخواطر ومنها: "موسيقى الرقاد"، و"الورد الآن"، و"السكين" و"ساعتان ساحتان". وقد نشر فرع اتحاد الكتاب العرب في اللاذقية بعد وفاته رواية "عادوا.. أبحرت".

[13] موسوعة السرد العربي، د. عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص: 693

عائلة السّارد يلتقي بجوادة ابنة الشّيوعي الّتي تساعد عائلته فيقع في حبّها، وتتوالى الأحداث وتستطيع جوادة التّسجيل في الجامعة، فتغادر إلى دمشق برفقة السّارد الّذي يصرُّ على البقاء في منزل عائلة صديقه ويقدمها كزوجته مما يثير غضب جوادة، وفي صباح اليوم التالي تذهب جوادة إلى منزل أختها، ويعود السّارد إلى حمص ليجد نفسه (مطلوباً للتجنيد)، فيلتحق بالخدمة وتمضي الأيام و تتقطع أخبار جوادة. في الجانب الآخر نجد الحلاق الصّغير فريد يكبر ويتعلم الحلاقة ويتقنها بمهارة مما يثير إعجاب النّاس بعمله. وفي وَقتَين متَبايِنَين يقوم مجهولون بقتل أبا فريد، ويتعرض الشّيوعي لحادث سيارة يؤدي إلى وفاته، وهنا تبدأ الأحداث بالتّسارع لنرى فريد الحلّاق الماهر يتحول إلى خبير العطور، يسعى ليصير عضواً في مجلس الشّعب عن طريق علاقاته مع الوزير الفاسد، متنكراً لأمه ومعلمه وكلّ ذكرياته. المدينة تغيّرت ملامحها.. والنّهرُ تلوث ماؤه وجوادة غادرت جامعتها وأحلامها لتتزوج رجلاً سعودياً اشترى لها عمارة شاهقة في حيّ الوعر. هنا يقف السّارد أمام العاصي متسائلاً: تُرى لماذا حدث كلّ هذا؟ مطلقا التّساؤلات الّتي تعبر عن الصّراع النّفسي والاجتماعي الذّي يعيشه، والّذي يذكرنا بقول محمد بوعزة: إنّ "الرّواية تشخص التّعارض النّهائي بين الإنسان والعالم، بين الفرد والمجتمع، لذلك يجسد الشّكل الرّوائي بنية جدليّة تقوم على التّعارض والتّناقض، ولا شيء فيها يتصف بالثبات."[14] فهي بذلك تعبر عن واقع الصّراع الإنساني وتكشف حقيقته حسب وجهة نظر الكاتب ورؤيته الخاصة.

أمّا رواية (ساحتان.. ساعتان) للكاتب (زهير جبور) فهي تتكون من سلسلة متداخلة مكونة من مسارين يمكننا عدّ المسار الاسترجاعي لذكريات السّارد المسار السّردي الرّئيس لأسباب كثيرة منها:

1–تزامن بدايته ونهايته مع بداية ونهاية الرّواية (مشهد العاصي)، مما جعله يشكل إطاراً للقصة الأخرى (رواية داخل رواية).

2–توثيق هذا المسار أحداثاً تاريخية محددة ومعروفة مما أضفى على أحداثه بعداً واقعياً رصد حركة المجتمع، ونقل تفاعله مع الوقائع الحياتية، في حين نجد أن المسار الثّاني اكتفى برصد مشاكلّ المجتمع مطلقاً بعدها الزّماني في إطار مكاني موصوف ومعين، لنكون أمام مسارين:

1_ المسار السّردي الرّئيس (السّارد): يتمثل هذا المسار بالسّيرة الذاتيّة، فهو يروي ذكريات حبّه لجوادة.

2– المسار السّردي الثانوي (فريد): يشكلّ المسار السّردي لقصّة (فريد) سيرة روائية لشخصية منتخبة من المجتمع وفق معايير واقعه، ينسجها السّارد من ذاكرته العامة، ويكتبها "منطلقا من الرؤية القائلة بأن الأدب مرآة عاكسة للتجارب البشريّة"، ليقوم بتوظيف شخصية فريد التي استقاها من مجتمعه لتوضيح رؤيته تجاه المجتمع، فيكون فريد مقابل السّارد في صورة جدليّة مناقضة، ولأجل ذلك وظف السّارد الملفوظات السّرديّة في تطورٍ توافقي متناوب لأحداث المسارين السرديين على مستوى البنية السطحية على النّحو الآتي:

_الفعل المؤنس العام: يعبر عن أفعال الذّوات المتمظهرة في المسارين السّرديين، وهي كما وجدنا أفعال مؤنسة، مستوفية أنواع الفعل المؤنس؛ مؤنس حقيقي: "انتهى العمال"[15]، مؤنس وصفي: "اللصوص يلجؤون إليها" (ص: 87)، مؤنس مجازي: "تكررت الإجازات"(ص: 121).

[14] تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بو عزة، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص: 16

[15] ساعتان.. ساحتان، زهير جبور، عين الزهور للطباعة والنشر والتّوزيع – اللاذقية، ط1، 2019، ص: 19

_الملفوظ السّردي البسيط العام: يعبر عن الملفوظات السّرديّة البسيطة وفقا لعمليتي تحويل وانتقال الذات المنجزة العامة (السارد): م. س: وعي (السارد)، والذي تتمثل صيغته بالشكل: م. س: ف (عا) _حيث ف: وظيفة الفعل، عا: العامل فاعل الفعل. والذي يمكن تتبعه وفق الجدول:

الجدول رقم1: الملفوظ السّردي البسيط

الملفوظ السّردي البسيط للبرنامج السّردي الرئيس (السارد)		الملفوظ السّردي البسيط للبرنامج السّردي الثانوي (فريد)	
الملفوظ السّردي البسيط	الملفوظ السّردي المعبر عنه في الرواية	الملفوظ السّردي البسيط	الملفوظ السّردي المعبر عنه في الرواية
م. س: تذكر (السارد)	"كنت أنا وجوادة ننتشي بخمرة الجن، نعيشه، نستعيد وجوده"(ص: 10).	م. س: تعلم (فريد)	الحلاقة صنعة تحمي من العوز، خفيفة، نظيفة" (ص:33)
م. س: وعي (السارد)	"هل يغير العاصي مجراه بعد أن سحق عصيانه؟" (ص:159)	م. س: ترشح (فريد)	"ما رأيكم أن نرشح خبير العطور العالمي إلى مقعد في مجلس الشعب؟" (ص: 154)

_الملفوظات الجهيّة العامة: ترتبط هذه الملفوظات بانتقال الذّات المنجزة العامة وتطورها وفق مسار السّرد العام، والتي تتمثل صيغتها بالشكل: م. ج: ف: يريد (أراد) /عا؛ مو/. ويمكن تعينها تبعا لعمليتي التّحويل والانتقال وفق الجدول:

الجدول رقم2: الملفوظ الجهي العام

الملفوظ الجهي للبرنامج السّردي الرئيس (السارد)		الملفوظ الجهي للبرنامج السّردي الثانوي (فريد)	
الملفوظ الجهي	الملفوظ السّردي المعبر عنه في الرواية	الملفوظ الجهي	الملفوظ السّردي المعبر عنه في الرواية
م. ج: ف: يريد (البحث) /السارد؛ جوادة/	""كيف أرى جوادة؟ وقفت في الطريق المؤدية إلى العاصي، ثم مشيت قليلا واتخذت قراري عائدا إلى الباب الأسود لبيت جوادة وببساطة ضغطت على زر الجرس"(ص: 83).	م. ج: ف: يريد (إظهار) /فريد؛ موهبته في الحلاقة/ م. ج: ف: يريد (تطوير) /فريد؛ خبرته/	"أحب فريد هذه المهنة واندفع إليها وكان معلمه يصفه بالمؤدب" (ص: 89) " أنت فتى جميل وتتقن مهنتك، ضع هذا في عقلك واعمل عليه، عليك أن تصل" (ص: 115)
م. ج: ف: يريد (التحرر من ذكريات) /السارد؛ جوادة/	"لن تبقى الذكريات كما هي، ستتحول إلى ذكريات الذكريات، ونسترجعها لأنها محطات زمن عشناه وانتهى أمره، عشناه وكفى"(ص: 17).	م. ج: ف: يريد (الترشح) /فريد؛ مجلس الشعب/	"وأعلمها أنه ترشح لمجلس الشعب" (ص: 154)

أما الملفوظات الوصفيّة العامة: فهي ترتبط بوصف الذات المنجزة العامة لتحديد جهة انتقال مسارها العام على غرار انتقال الأفعال المنجزة في الملفوظات الوصفيّة للمسارين السّرديين، والتي تتمثل بالشكل: م. و: ف: معرفة (وصف) /عا؛ مو/. وذلك وفق الجدول:

الجدول رقم3: الملفوظ الوصفي

الملفوظ الوصفي للبرنامج السّردي الرئيس (السارد)		الملفوظ الوصفيي للبرنامج السّردي الثانوي (فريد)	
الملفوظ الوصفي	الملفوظ السّردي المعبر عنه في الرواية	الملفوظ الوصفي	الملفوظ السّردي المعبر عنه في الرواية
م. و: ف: معرفة (وصف) /السارد؛ حمص/	"ضفة النهر، العصافير الأشجار، الألوان المتماوجة مع طبيعة المكان، والنهر الذي يمضي عكس الاتجاه، واسمه العاصي، ... إذا هي حمص المدينة الجميلة التي تتوسط سورية"(ص: 9).	م. و: ف: معرفة /الراوي؛ أهل كرم الشامي/	"بدأت عيون أبناء كرم الشامي ترصد الساكن الجديد، من أين أتى؟" (ص:32)
م. و: ف: معرفة (وصف) /السارد؛ حب ديك الجن/	"كنت أنا وجوادة ننتشي بخمرة الجن، نراه، نعيشه، نستعيد وجوده، ولن أفعل معها كما فعل"(ص: 10).	م. و: ف: معرفة /الراوي؛ الحلم/	"حلمت أن الجنين في بطني كلمني بصوته" (ص: 70)

م. و: ف: معرفة /السارد؛ لواقعه الحالي/	"حين كنا في قمة حلمنا توقفت الحرب في جبهة مصر، وفاحت رائحة الخيانة.. جوادة تركت الجامعة والبلاد كلها، زوجة لسعودي... يا للمفارقة العجيبة الغريبة كيف يحصل ذلك؟"(انظر: 157-158).	م. و: ف: معرفة /الراوي؛ فريد خبير العطور/	"عشق العطر مبكرا، ومعلمه علمه التقطير وأنواع الورود والأعشاب وأرشده إلى الخلطات واجتهد متطورا حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم من خبرة عفوية خالصة" (ص: 152)

الملفوظات الإسناديّة العامة: تعبر هذه الملفوظات عن العلاقة الإسناديّة بين الفعل العام وفاعله الذي يعدّ المحرك الأساسي لفعل الرواية من جهة؛ والعلاقة الإسناديّة المتناوبة بين الفعل العام وفاعلي (الذات المنجزة) المسارين السّرديين من جهة أخرى؛ أي أنها تعبر عن إسناد الذات العامة لموضوعاتها من جهة، وإسناد الذات العامة للذوات المنجزة الظّاهريّة من جهة أخرى، وهي تتكون من تجمع الملفوظات الجهيّة العامة والملفوظات الوصفيّة العامة وفق العلاقة: (م. إ: م. ج + م. و) ومنه م. إ: (ف: يريد (أراد) /عا؛ مو/) + (ف: معرفة (وصف) /عا؛ مو/) أي أنّ الملفوظات الإسناديّة العامة تعبر عن (معرفة الإرادة العامة) أو (إرادة المعرفة العامة)، وعليه إن الفعل العام عبارة عن نشاط ورسالة، نستطيع تمثيله بالشكل:

يريد المعرفة = الإرادة + المعرفة ⟺ الفعل = نشاط + رسالة

حيث يتمثّل نشاط السّارد بإرادته ووعيه بهذه الإرادة ومعرفته لها؛ فهي حالة معرفية تقاس بالوعي الذّاتي بالنّفس وحاجاتها من جهة، وحالة واعية بقدرة هذه المعرفة وتوظيفها لأداء رسالة هذا الفعل المعرفي الواعي من جهة أخرى؛ لذا نرى السّارد يعود إلى ذكرياته في مسار سردي استرجاعي ليقيس معرفته الواعية بذاته وحاجاتها من خلال سرد ما جرى معه في الماضي ثم تقييم وعيه في ذلك الوقت. فهو نشاط واعٍ نحو معرفة، تكون نقطة تحول في وعي السارد لذاته من جهة ولمحيطه من جهة أخرى، وذلك لتلبية إرادته الواعية بالمعرفة (معرفة الإرادة) أولا ثم توجيه هذه المعرفة (إرادة المعرفة) ثانيا، والتي كشفت عن صراع داخلي بين معرفة الذات وإرادتها الذي انعكس في مسارين سرديين متناقضين على المستوى الظّاهري، ولتعرف المزيد عن هذا الصّراع ونشأنه وتكوينه لا بد من تتبع أطوار البرنامج السّردي الّتي أسهمت في رسم معالم البرنامج السّردي.

ثانيا: أطوار البرنامج السّردي:

1 _ **التّحريك (الإيعاز):** يعدّ التّحريك أو الإيعاز أول الأطوار الّتي تظهر في التّرسيمة السّرديّة للبرنامج السّردي، وهو أي التّحريك يكون بمعنى "خلق صيغة "فعل الفعل" (أيّ الفعل الذّي يدفع إلى إنجاز فعل)، أيّ الدّفع بالذّات إلى القيام بفعل ما أو الإقناع بهذا الفعل"[16]، فهو يتعلق باللّحظة الأولى للفعل نحو ترغيبه بالتّحول، ومن ثم دفع الذّات لتتحرك نحو موضوع قيمتها للقيام بإنجاز ما (اتصال أو انفصال)، فيتحدد التّحريك بذلك " كنوع من التّعاقد بين المرسل والذّات، وبين التّعاقد (مرحلة التّحريك) والحكم على مدى مطابقة الفعل المنجز لهذا التّعاقد (الجزاء)، تنشر الحركة السّردية خيوطها من خلال أحداث متنوعة، فاصلة بذلك بين بعدين أساسين للكون السّردي: هما البعد الذهني والبعد التّداولي"[17] وعليه يمكننا تجسيد هذا الطّور _التّحريك_ في فعلين أساسين:

1-**فعل إقناعي:** يربط بالمرسل ويجسد البعد الذّهني لفعل الذّات.

2-فعل تأويلي: يعود على المرسل إليه، يخلق تفسيراتٍ منطقية لإقناع الذات، ويجسد البعد التّأويلي لفعل الذّات.

[16] موسوعة السرد العربي، د. عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص: 693

[17] المرجع السابق، ص: 21

وبتتبع المسار السّردي الرّئيس للرّواية نجد أنّ المحفز السّردي يتلاقى مع رغبة فعل المسار الرّئيس الذّاتيّة لاكتشاف النّفس، لكنه يتعدى ذلك بالعمل على تغير القناعات للنّجاة من ازدواجيّة المعايير، مشيراً إلى أنّ هذه الرّغبة هي المحرض الفعلي المحرك للقصّة برمتها، متضمنا فعلي (الإقناعي للمرسل والتّأويلي للذّات) إضافة إلى توضيح العلاقة القائمة بين الذّات العاملة والمرسل.

أمّا **الفعل الإقناعي للمرسل** فيتمثل برغبة السّارد بالإفصاح عن مكنوناته النّفسيّة، وما يعتريها من حالة صراع داخلي على المستوى العميق، ومنه استرجاعه لذكريات حبّه وحياته ومقابلتها بسيرة فريد ورغباته. من جانب آخر يشكل **الفعل التّأويلي للذّات** انعكاس الفعل الإقناعي للمرسل في دائرة الحدث، هذا الانعكاس الّذي سيكشف في النّهاية مقصد الذّات وموضوعها، والطّريقة الّتي اتبعتها لتحقيق هذا الموضوع. وبالنّظر إلى **علاقة الذّات العاملة بالمرسل** فيمكن وصفها بالعلاقة الكامنة بين فريد والسّارد من جهة، وتقارب الموضوعين بين القصتين من جهة أخرى، وهنا نشير إلى أننا نستطيع التّعبير عن فريد بوصفه قناعاً نقيضاً للسّارد، وعليه يمكن تمثيل عملية قيام الذات بفعلها بالشكل:

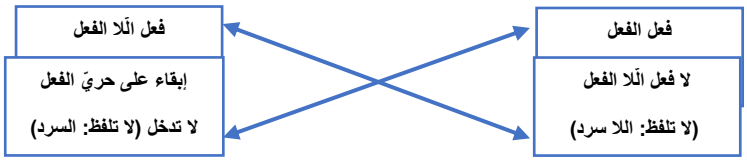

الشكل1: عملية إقناع الذات بفعلها

يوضح الشّكل1 عملية إقناع الذات بالفعل؛ إذ يقوم الفعل الإقناعي (فعل الفعل) على إقناع الذات بتلفظ السّرد، في حين نجد فعل المنع (فعل اللّا الفعل) يقوم على منع الذات من القيام بفعل السرد، ومنه يمكن تمثيل فعل الرّوي العام بثلاث مراحل (تأويل، إقناع، تحريك) على الشّكل الآتي:

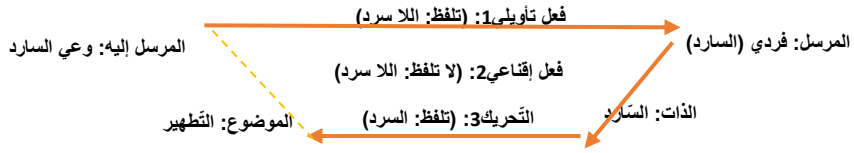

الشكل2: محور الرّغبة

يوضح الشّكل2 محور الرغبة مظهراً علاقة المرسل إليه الضّمني وهو (وعي السّارد) بالموضوع الفعلي للرّواية المتمثل بـ (التّطهير) هذه العلاقة القائمة على معرفة السّارد في أعماقه أن لا سبيل لمداواة جروح الماضي إلّا بالتّطهر منها؛ لذلك نراه مستعدا مقيّماً معرفته ومهذبا عاطفته ومسترجعا ذكرياته ومستحضرا ثقافته ومعارفه لينسجها سردا يتلفظ به؛ فيقول: (تلفظ: اللا سرد تلفظ وتحدث) وهو مثال إيجاب نفي الموضوع، فيأتي الفعل الإقناعي فيقول: (لا تلفظ: اللا سرد ولا تخبرنا غير ما حدث، بل أخبرنا ما حدث) وهو نفي النّفي إيجاب ، ثم يأتي دور فعل التّحريك الدّاعم فيقول: (تلفظ: السّرد وأخبرنا بما حدث) وهذا إيجاب يؤكد الفعل الإقناعي.

2 _ الكفاءة (القدرة أو الأهليّة): تمثل الكفاءة الطّور الثّاني في الخطاطة السّرديّة، وهي " المعرفة الّتي تؤدي إلى الفعل، وهي وسيلة لتحقيق ذلك الفعل... كما تفترض أن يكون عامل الذّات مؤهلا وله القدرة والإرادة

لإنجاز الفعل لأنّ وظيفة الإقناع الّتي يسعى إليها المرسل لا تكفي لتحقيق الرّغبة"[18]، لذا فهي تمثّل جميع النّقاط الإيجابيّة الّتي تكسب الذّات صفة الأهليّة في تلك اللّحظة أو تجعلها على استعداد لاكتسابها أو الحصول عليها لإنجاز موضوع قيمتها، فـ " لكي تحقق الذّات إنجازها، عليها أن تمتلك الأهلية الضرورية لذلك"[19]أيّ أن تمتلك الخبرة اللازمة لتحقيق الإنجاز؛ أيّ إنّها تمثّل قدرة الذّات على تحقيق موضوعها، وعليه فإنّ الكفاءة شرط واجب للإنجاز. وهي تتألف من:

أ _ معرفة الفعل: تعتمد عملية معرفة الفعل على توظيف البُنى الجدليّة الّتي قد تُظهِر السّرد في حالة مواجهة على المستوى الظّاهري المتسلسل، أو" تتضح على مستوى التّقطيع بحسب المعرفة، حيث يتقدم المحكي بصفته مجابهة بين معرفتين، وبين نوعين من معرفة–الفعل: الفرد الّذي يحاول إقناع الرّأي العام والبطل–المضاد (المجتمع) الّذي يواجه الفرد بتأويله الخاص للأحداث، هذه المعرفة الاختلافيّة تقابلها المعرفة المطلقة للذّات السّاردة الّتي تتحدث عن النّاس وعن الأشياء، كما إنّها تُعدّ حاضرة في كلّ مكان و"عالمة بكل شيء""[20]ومنها وعي السّارد بمعرفة مجتمعه وعرضه لها من خلال مسار فريد الّذي مثّل حالة التّوافق مع المجتمع، ثم عمد إلى توظيف تلك المعرفة لمواجهة ذكرياته في الماضي مشكلا بذلك قطبي البطل والبطل المضاد الّذي قامت عليه البنية الجدليّة في الرّواية.

ب_ قدرة الفعل: نستطيع تمثيل قدرة الفعل العام بقدرة السّارد (الرّاوي العام) على الجمع بين طرفين متضادين في مسار واحد، وتحديد الوسائل الفعّالة في ذلك بما وظّفه من تقنيات سرديّة لخدمة هذا الغرض.

ج_ إرادة الفعل: تتجلى إرادة الفعل عند السّارد (الرّاوي العام) بنقله تفاصيل الذّاكرة وعدم كتمانها، هذا البوح الكامل الذّي أسهم فيما بعد بالتّطهير؛ ذلك أن المعرفة الناقصة تنتج فعلاً ناقصاً، في حين تنتج المعرفة التّامة المتكاملة فعلاً مكتملاً، هذا ما جعل السّارد العام يتوخى الدّقة والتّفصيل بسرد الوقائع.

د_ وجوب الفعل: أسهم تضافر العناصر السّابقة مع بعضها البعض على اكتشاف الطّريق، ورسم معالم السّرد لتوظيف المفاهيم وإيصالها إلى الوعي.

_ اتجاه الكفاءة: يتميز فعل كفاءة الذّات بعلامات محددة لمساره يمكننا إجمالها بثلاث جهات هي:

1_ جهات مضمرة (تأسيس): يمكن القول إنّ هذه الجهات تمثّلت ضمنيّا في أفعال السّارد واستيائه من الحال الّتي هو عليها، والّتي قدّمها في إطار خطّ سردي استرجاعي منتخب من ذكرياته، يروي فيها قصة حبّه لجوادة.

2 _ جهات محينية (تأهيل): تشكلت جهات التّأهل في المسار السّردي العام من تأهيل كلّ ذات بمعارفها لتنال فرصتها في التّعرف إلى رغباتها، ثم رصد كيفيّة تعامل كلّ منها في تلك اللّحظة، لبناء الأحداث وفقها.

3 _ جهات محققة (تحقيق): يتكون البرنامج السّردي من قصتين مستقلتين، تشكل كلّ قصة برنامجاً سردياً؛ حيث تشكل قصّة السّارد البرنامج السّردي القاعدي (الأساسي)، وقصّة فريد البرنامج الفرعي (الثانوي – المضاد)،

---

[18] المنهج السيميائي في كتاب الاشتغال العاملي عند السعد بوطاجين، رسالة إعداد: أمبنة الوعر، جامعة العربي بن المهدي –أم البواقي– ، الجزائر، ص: 57

[19] انظر: السيميائيات السردية (مدخل نظري)، سعيد بنكراد، ص:95

[20] سيمائيات السرد، أ. ج. غريماس، ترجمة وتقديم: د. عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 2018، ص: 25

وبذلك يكون فريد قناعاً للسّارد يكمل به رؤيته للحدث على ما انتهى إليه في قصّته الأصلية، ليعيد بناء الأحداث بطريقة أخرى ليصل إلى غايته، وبهذا نستطيع تمثيل تطور ذات السّارد بالترسيمة الآتية:

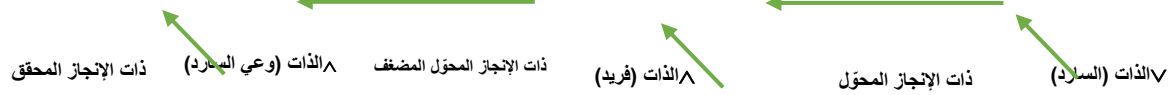

الشكل3: تطور ذات السّارد

يوضح الشكل3 تطور ذات السّارد؛ حيث تشير الأسهم إلى علاقة الذات بموضوعها؛ إذ كانت على انفصال مع موضوعها في البرنامج السّردي القاعدي (الأساسي)، ولكنها في البرنامج السّردي الفرعي (الثانوي – المضاد) تحولت حالتها بعد إنجاز موضوعها إلى ذات الإنجاز المحوّل والمتمثل بـ (فريد) ليبدأ رحلته وفق سيرورة برنامجه السّردي، ليصل في نهاية المطاف إلى حالة الاتصال مع موضوعه. وعليه يمكن تمثيل العلاقة الّتي تربط بين جهات الكفاءة بالجدول الآتي:

الجدول4: جهات الكفاءة

كفاءة		الأداء
جهات مضمرة	جهات معينة	جهات محققة
/إرادة الفعل: الرغبة بالسرد/ /وجوب الفعل: القيام بالسرد/ تأسيس الفاعل: السارد	/معرفة الفعل: معرفة التامة للذكريات وتفاصيل سيرة فريد/ /قدرة الفعل: استخدام التقنيات السردية المناسبة/ تأهيل الفاعل: صوت السارد (الراوي العام)	/ماهية: السرد/ /فعل: التطهير باستخدام السرد/ تحقيق الفاعل: وعي السارد

يوضح الجدول4: جهات الكفاءة والعلاقات التي تربطها بالأداء وفق سيرورة البرنامج السردي؛ إذ تبدأ الكفاءة بمعرفة الفعل معرفة تامة لذكريات السارد وتفاصيل القصة الداخلة (سيرة فريد)، وقدرة هذه المعرفة بالفعل على استخدام التقنيات السردية لتأهيل الفاعل لفعل السرد، هذا التأهيل الذي يسمح لإرادة الفعل بالتجلي.

3 ـ الإنجاز: هو الطّور الثّالث من أطوار البرنامج السّردي، والذّي يستند إلى الفعل الإنجازي للذّات المحركة لعملية السّرد، فالإنجاز يحدد بفعل الكينونة الخاص بالذّات المنجزة، وما تخضع له من تحولات في طريق حصولها على موضوعها مشكلا بذلك المحور الفعلي لعملية السّرد؛ فـ " إذا كان التّحريك يحيل على مقولة (فعل الفعل)، وإذا كانت الأهليّة تحيّل على (كينونة الفعل)، فإنّ الإنجاز يحدد (فعل الكينونة)، وهي حالات تخصّ البطل في مساره السّردي، وخضوعه لمجموعة من التّحولات الّتي تمس فعله وكينونته، وطبيعته الّتي تجعل منه ملفوظ فعلٍ يحكم ويحدّد ملفوظ حالة"[21]وعليه فالإنجاز هو فعل يؤدي إلى الحصول على الموضوع، وهو يتمثل بالفعل الإنجازي للذّات على أقطاب الفعل والملفوظات السّردية المعبرة عنهما، والّتي تشتمل أقطاب الفعل الإنجازي

[21] السيميائيات السردية (مدخل نظري)، سعيد بنكراد، ص: 102

في مسار السّرد العام على قطبين متناقضين؛ حيث يمثل **(السّارد) قطب الانفصال**؛ وذلك بسبب انفصال ذات السّارد عن موضوعه (جوادة).

في الناحية المقابلة نجد **قطب الاتصال (فريد)** الّذي وجه اهتمامه نحو هدفه في الصّعود. وعليه نجد أنّ إنجاز الذّات يتمثل بتحقق الفعل في الاتصال أو الانفصال على محور التّناقض المعبّر عنها بمجموعة من الملفوظات السّرديّة الّتي تحمل طابع المواجهة من الشّكل:

م س = ف: مواجهة (ع1: السارد ⟷ ع2: فريد) والّتي تتضمن نوعين من العلاقات يمكن توضيحهما بالشّكل:

- علاقة هيمنة (توجيه): م س = هيمنة (ع1: السارد ⟵ ع2: فريد)

م ج = إرادة (ع1: السارد ⟵ مو: ع2: الصعود)

- علاقة إسناد تتمثل بالمتتالية: م س: ف: إسناد (ع1: السارد ⟶ مو: ع2: الصعود) وباعتبار أن العلاقة بين (ع1، ع2) ثنائية الاتجاه فإننا نميز نوعين من الإنجاز وفق الشكل:

م س = ف: إنجاز (ع1: السارد ⟵ م: ع2: الصعود)

م س = ف: إنجاز (م: ع1: حياة جديدة ⟶ ع2: فريد) وهنا نستطيع استبدال موضوع العامل الأول (السارد) بموضوع العامل المضاد الموجه من جوادة كما وجدنا في عبارة الإنجاز للمسار السّردي الرئيس.

وبتتبع علاقات التّوجيه القائمة على علاقة المواجهة نستطيع تكوين سلسلة من المواجهات المتقابلة في البنية العميقة يمكن تمثيلها بالشّكل: م س1: (مواجهة السارد وفريد) ⟵ م س2: (مواجهة استرجاع ذكريات السارد وتتطلع فريد إلى المستقبل) ⟵ م س3: (مواجهة انفصال السارد واتصال فريد)

أما علاقات التّضمين فهي تقع في الاتجاه المعاكس للمواجهة وفق الشكل: م س1 ⊃ م س2 ⊃ م س3 والّتي تظهر تضمن الأحداث بعضها لبعض لكنها لا تظهر في المسار السّردي على السّطح كما أشرنا سابقا.

4_ الجزاء: هو آخِر مراحل البرنامج السّردي أو الخطاطة السّردية، ويتمثل في هذه المرحلة عملية التّقييم (تقويم ما تمّ تحويله أو إنجازه)؛ لذا يمكن" النّظر إلى الجزاء باعتباره حكما على الأفعال الّتي يتم إنجازها من الحالة البدئية إلى الحالة النّهائية، ... وذلك بعد تحقيق الأداء المقرر داخل إطار العقد البدائي. يكون الجزاء إيجابيّا إذا توج بالمكافأة ويكون سلبيا في حالة العقوبة"[22] وعليه فإن سيرورة الذّات نحو موضوع قيمتها يُحكم في هذه المراحل مكافأة أوعقوبة، وهنا يميّز غريماس بين نوعين من الجزاء:

1-جزاء تداولي: الجزاء التّداولي أو ما يعرف بالتّقييم التداولي هو " حكم معرفي يضعه المرسل الحكم حول تطابقية السلوكات، أو بشكل أدق البرنامج السّردي للنظام الخلاقي (العدالة مثلا) الّذي تم تحيينه في العقد البدائي، من وجهة نظر المرسل إليه الفاعل، يناسب التقييم التداولي الجزاء"[23] فهي عملية مطابقة الإنجاز الأخير للعقد البدائي؛ فهو التّقييم بالثّواب أو العقاب، وبالاتصال أو الانفصال، لكنه قد يتخذ الشّكلين معا؛ فالمسار السّردي العام في الرّواية يتكون من دمج مسارين سرديين (السّارد، فريد)، ففي حين نجد عقاب السّارد بالحرمان والانفصال، نجد

[22] قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، د. رشيد بن مالك، دار الحكمة، 2000، ص:155

[23] المرجع السابق، ص:157

على الطّرف المقابل مكافأة فريد بفرص جديدة والاتصال بموضوعه، فالجزاء على مستوى السّرد العام مركب من العقاب والثّواب، وهذا ما نستدل عليه من خلال بعث السّارد في النّهاية طائفة من التّساؤلات المتناقضة.

2-جزاء معرفي: يقوم الجزاء المعرفي على عملية المعرفة؛ أي أنّه يتعلق بكينونة الذّات، فهو سابقٌ على الجزاء التّداولي؛ "يحتل الصّدارة في الرّسم السّردي ويحدث تفاعلات تمس العلاقات العامليّة. يتمفصل هذا الفعل إلى كفاءة وأداء ويحيل على الإيعاز (بوصفه هيئة حاسمة في تحويل الكفاءة) الذي يأخذ أشكالا مختلفة تتصهر في التأثير الّذي يمارسه المرسل في الفاعل في سبيل إقناعه بتنفيذ برنامج معطى"[24]؛ فهو بذلك يمثل المعرفة الّتي اكتشفها السّارد من إعادة قراءة ذكرياته.

ثالثا: النّموذج العاملي بوصفه نسقاً:

يظهر البرنامج السّردي العام للرّواية في البنية السّطحيّة من خلال برنامجين سرديين مستقلين ومتكاملين بعناصرهما؛ لذا فإن دراسة النموذج العاملي العام للرّواية بوصفه نسقا تعتمد على مضاعفة النّموذج العاملي للبرنامجين، وذلك لتحديد العامل الكلي الّذي يمكن تمثيل أدواره وفواعله بالشّكل4:

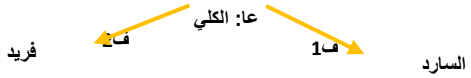

الشكل4: العامل الكلي

وبالعودة إلى قراءة بنية العامل نجد أن هذه البنية مكوّنة من مجموعة من الانفصالات الّتي تتجلى بنوعيها:

1-انفصالات تركيبيّة: الّتي تفترض أنّ الملفوظ العاملي يمكن أن يتفكك إلى مجموعة من الملفوظات السّرديّة المتسلسلة بأنواعها (البسيطة والجهيّة والوصفيّة والإسناديّة) وذلك عندما نسند الفعل إلى فاعله. وهي تطرح نوعين من العلاقات المتبادلة في: المستوى الاجتماعي (إنسان + عمل)، والمستوى الفردي (إنسان + رغبته) وفق الشّكل:

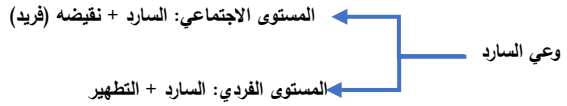

الشكل5: الانفصالات التّركيبيّة للعامل الكلي

2-انفصالات استبداليّة: وتقوم على سبب من [illegible] استبدالي، يكون مربعها السّيميائي بالشّكل:

الشكل6: الانفصالات الاستبداليّة للعامل الكلي

ويوضح الشكل6: الانفصالات الاستبداليّة للعامل الكلي في مربعها السيميائي، والّتي تُظهر البنية الجدليّة للمسار السّردي وإشارة الأحداث؛ إذ تكشف عن علاقة حضور كينونة السّارد الّتي ترتبط بعلاقة إيجابيّة مع نقيض شخصية فريد (الصّاعدة)، كذلك فإنّ هذه البنية الجدليّة تنطوي على علاقة سلبيّة تربط شخصية فريد الصّاعدة بتحول شخصية السّارد، هذا التّحول الّذي لم يتم فعليّا في مسار السّرد. وإلى جانب ذلك يظهر العامل استطاعتين:

[24] مقدمة في السيميائية السردية، رشيد بن مالك، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ب. ط، ب. ت، ص:35

أ- استطاعة الإنجاز: وهي استطاعة الوصول إلى الهدف الذّي لن يتحقق من دون استطاعة مساهمة ومساعدة الذات من: (إرادة أو معرفة أو قدرة)، فالسّارد يثير الأسئلة ليتلقى الأجوبة الّتي ستكون مفتاح حياة جديدة.

ب- استطاعة التّحاقق: والّتي يمكن التّعرف إليها بمقاربتها مع انفصالات العامل لتكوين مربع الكينونة للمسار السّردي العام الممثل بالشّكل:

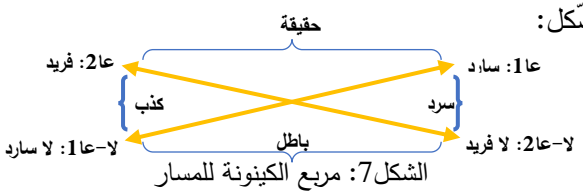

الشكل7: مربع الكينونة للمسار

يوضح الشكل7: مربع الكينونة للمسار السّردي العام والذي يشكل المربع السّيميائي المقابل لعلاقة الكينونة والحقيقة في المسار السّردي العام، وهو يُظهر مجموعة من العلاقات:

- علاقة عا1(السّارد) مع عا2(فريد) هي علاقة حقيقة؛ إذ بمقارنة المسار السّردي الاسترجاعي لذكريات السّارد من جهة، مع المسار السّردي التّصاعدي لصعود فريد من جهة أخرى نجد أنّهما يشكلان ثنائيّة جدليّة، شكلت اللّبنة الأساسيّة للرّواية من خلال علاقة التّضاد القائمة بينهما.
- علاقة عا1(السّارد) مع لا-عا2 (لا فريد) هي علاقة سرد؛ حيث اعتمد الرّاوي على تقنية السّرد المتناوب.
- علاقة عا2(فريد) مع لا-عا1 (لا سارد) هي علاقة كذب؛ ذلك أنّ قصّة السّارد شكلت الإطار السّردي لقصة فريد.
- علاقة لا-عا1(لا السّارد) مع لا-عا2 (لا فريد) هي علاقة باطل؛ إذ إنّها تنفي الأحداث كلّها فلا سارد أيّ لا سرد، والعلاقة باطلة لنفيها الأساس السّردي.

كذلك ينطوي المسار السّردي العام على ثلاث ثنائيات تشكل محاور النّموذج العاملي الثّلاثة، وهي:

1.محور الرّغبة (الذّات _ الموضوع): يعدّ محور الرّغبة العمود الفقري للنّموذج العاملي، حيث تشكل الثّنائية (ذات / موضوع) "العمود الفقري داخل النّموذج العاملي، إنّها مصدر للفعل ونهاية له"[25] تجمعهما علاقة رغبة بين طرفين (الذّات) الرّاغب و(الموضوع) المرغوب فيه، فالعلاقة ذات/موضوع هي علاقة ربط، تقوم على أنّ " الصّلة بين العاملين تعالقيّة، وهذا من شأنه إتاحة النّظر إليهما من حيث إنّ إحداهما موجود دلاليا للآخر وبه"[26]وكأنّ الموضوع وُجِد لأجل أن ترغب به الذّات، فالرّغبة علاقة حركيّة تضمن في تصوّرها توجه الذّات إلى التّحرك نحو الموضوع تلبية لرغبتها، فللذّات دور حركي فاعل يسعى بدافع الرّغبة على خط المسار السّردي، لتتجلى هذه الرّغبة في الملفوظات السّردية بنوعيها: ملفوظات الفعل وملفوظات الحالة.

وفي الرّواية يتشكل هذا المحور من ثنائية: (المرسل الضّمني: فردي السّارد، والمرسل إليه الضّمني: وعي السّارد) المبينة بالشّكل:

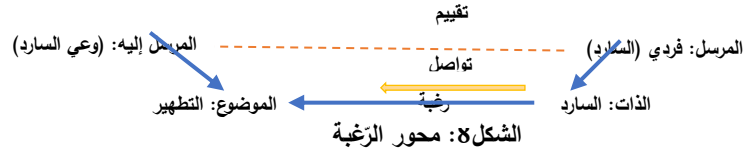

الشكل8: محور الرّغبة

[25] **السيميائيات السردية (مدخل نظري)، سعيد بنكراد، ص: 68**

[26] **في الخطاب السردي (نظرية قريماس)، محمد ناصر العجيمي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1991، ص: 40**

يوضح الشكل8: محور الرّغبة الذي يظهر رغبة الذّات المنجزة (السّارد) في الحصول على قيمة موضوعها (التّطهير) بعد رحلة استشفاء من الماضي، وذلك في تجربة نفسيّة فريدة خضعت للتّقييم والمقارنة بين معرفة الماضي بعد انتهائه من جهة، وبين تجربة مضادة تحاكي ذكرياته من جهة أخرى، موظفا ذلك لإيقاظ وعيه وتقييم واقعه بناء على المعرفة الّتي تزود بها من تجربته الفرديّة، وتجربة الجماعة في رسم معالم الحياة من جديد.

2.محور التّواصل (المرسل _ المرسل إليه): تشكل الثّنائية مرسل/مرسل إليه محور التّواصل (الإبلاغ)، وهي الزّوج الثّاني بعد ثنائية الذّات/الموضوع، والّتي تحقق عملية التّواصل بين طرفي التّواصل المفترضين اللّذين يعدان " من العوامل الثّابتة والدّائمة في السّرد"[27] تجمعهما رغبة التّواصل مما يجعلهما يمتلكان موضوع رغبة وموضوع تواصل في وقت واحد، يكون فيها الأول باعثا للفعل والثاني ملتقيا لتعود إلى الأول ليضلع بالتقييم، فـ "علاقة التّواصل بين المرسل والمرسل إليه، تمر عبر علاقة الرّغبة بين الذات والموضوع."[28]

وتمثل هذه الثنائية جوهر المسار السّردي العام للرّواية من خلال تحديد العلاقة الكامنة بين الذّات المنجزة الفعليّة والموضوع الفعلي للرّواية، والممثلة بدمج رغبتي المسارين السرديين في إطار سردي عام تسعى فيه ذات الإنجاز الفعليّة إلى اكتساب موضوعها الفعلي، وبذلك ترسم تغيرات الذّات في سعيها إلى موضوعها، ذاتا جديدة في حالة الإنجاز تتحول إلى ذات إنجاز محوّل تسعى إلى تحقيق إنجاز جديد، والّتي يمكن التّعبير عنها بالشّكل:

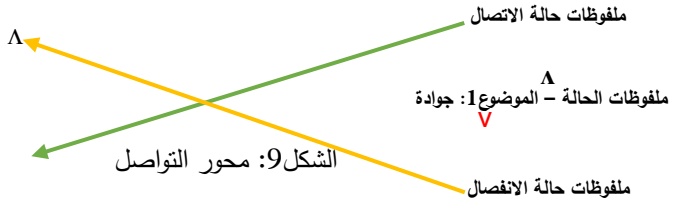

الشكل9: محور التواصل

يوضح الشكل9 محور التواصل في المسار السردي الكلي في حالة انفصاله واتصاله عن موضوعه، في حين يمكن التّعبير عن ملفوظ الإنجاز المحوّل في الرّواية [illegible]

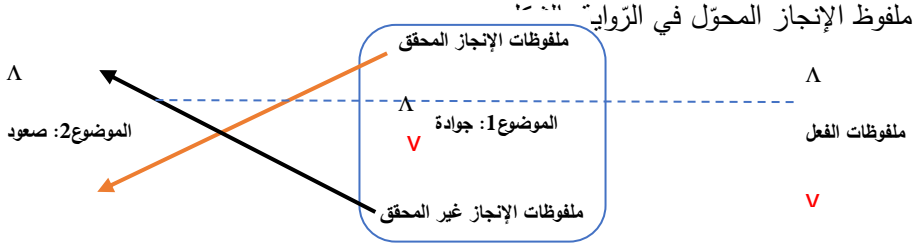

الشكل10: ملفوظ الإنجاز المحوّل (ذات الإنجاز المحوّل)

[27] قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، د. رشيد بن مالك، ص: 57

[28] بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، د. حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطبعة والنشر، ط1، بيروت، 1991، ص: 36

يوضح الشكل10 ملفوظ الإنجاز المحوّل في درجته الأولية؛ حيث بإعادة قراءة المسارين السرديين نستطيع تتبع حركة الذّات المنجزة الفعليّة عبر المسار السّردي العام بالشّكل:

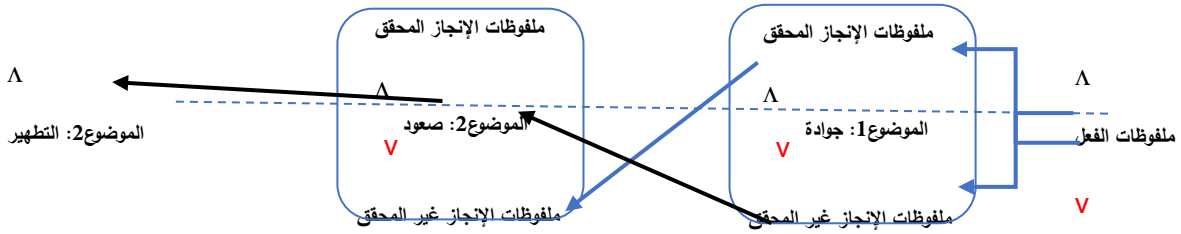

الشكل11: ملفوظ الإنجاز المحوّل المضعف (ذات الإنجاز المحوّل المضعف)

يوضح الشكل11: ملفوظ الإنجاز المحوّل المضعف الذي يعبر عن رحلة الذّات المنجزة في مسارين مختلفين مستقلين في المستوى الظّاهر (البنية السطحيّة) _دون أي رابط_، مرتبطين في مستوى البنية العميقة بصلة تعالقيّة يمكن تمثيلها بالشّكل:

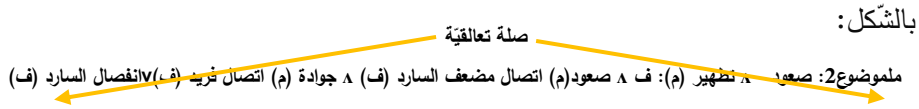

الشكل12: الصلة التعالقيّة للذات المنجزة العامة

يوضح الشكل12 الصلة التعالقيّة للذات المنجزة العامة الّتي تلخص مسيرة الذّات المنجزة بخمس مراحل:

1-**ذات افتراضيّة** تفترض قبل اكتساب الكفاءة (صوت السّارد).

2-**ذات محيّنة** تنتج بعد اكتساب الذّات الافتراضيّة الكفاءة وهي تمثل السّارد الحيّ في الذّكريات (المسار السّردي الاسترجاعي).

3-**ذات محققة منجزة أولى** انفصلت عن موضوعها (الذّات: السارد، الموضوع: جوادة).

4-**ذات الإنجاز** المحوّل اتصلت بموضوعها (الذّات: فريد، الموضوع: الصّعود).

5-**ذات الإنجاز المحوّل المضعّف** اتصلت بموضوعها (الذّات: السارد، الموضوع: التّطهير).

والجدير بالذّكر أنّ كل ذات منجزة قد تتحول إلى أكثر من ذات إنجاز محوّل: ذات إنجاز محوّل مضعّف درجة أولى، ذات إنجاز محوّل مضعّف درجة ثانية... وذلك وفق صيرورة المسار السّردي والخيارات المتاحة لها سواء أكان مسار السّرد متناوباً متسلسلاً وفق تطور متوافق (تصاعدي – تصاعدي، استرجاعي – استرجاعي)، أم مساراً متقطعاً وفق تطور متخالف (استرجاعي – تصاعدي) كما في حالتنا السابقة.

3.**محور الصّراع (المساعد _ المعارض):** يشكل المساعد والمعارض الثّنائية الثّالثة في النّموذج العاملي ثنائية الصّراع، والّتي "تحدد وظيفة المساعد في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق مشروعه العملي والحصول على الطّلِبة، فيما يقوم (المعارض) حائلا دون تحقيق الفاعل طلبته وعائقا في طريقه."[29] وعليه فإن العامل (المساعد) سيعمل على تسهيل عملية التّواصل لتحقيق الرّغبة، أمّا العامل (المعارض) فعلى خلاف العامل (المساعد) سيعمل على خلق العراقيل لقطع التّواصل (الانفصال عن الموضوع) وعدم تحقيق الرّغبة.

[29] **في الخطاب السردي (نظرية قريماس)، محمد ناصر العجيمي، ص:46**

فهذه الثّنائية تكشف الصّراع الدّاخلي الكامن في ذات السّارد، وهو صراع عميق تجلى بتشعب مسار الرّواية إلى مسارين سرديين مختلفين. ويمكن تمثيلها بالشّكل:

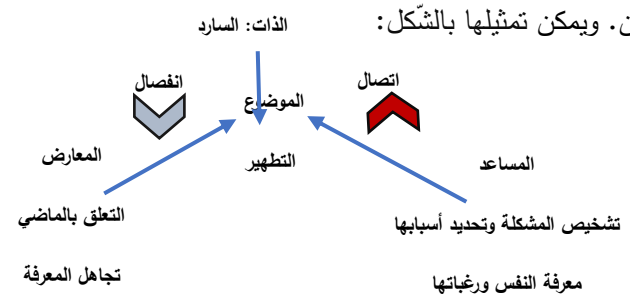

الشكل13: محور

يوضح الشكل13 محور الصراع الذي يقوم على العلاقة التي تجمع بين المساعد والمعارض وهما عاملان معرفيان يقومان على تتبع المعرفة وتقييمها؛ ففي حين تشكل معرفة النّفس لرغباتها وتتبع المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم نتائجها عاملا مساعدا للذّات لوعيها بنفسها. نجد أن العودة إلى الماضي وتجاهل هذه المعرفة تثيرُ صراعا داخليا بسبب إعادة إحياء تلك المشاعر المدفونة تحت ركام آلام الماضي، وتعلّق النّفس من جديد بتلك الذّكريات، مخلفاً صراعاً نفسياً بين التّعلق بالماضي والمضي في المستقبل. وبإعادة تقييم توزيع هذه الثنائيات في كلّ مسار سردي يمكن تحديد العوامل العامّة في الرّواية من خلال الجدول الآتي:

الجدول5: عوامل البرنامج السردي العام

عوامل البرنامج السردي العام				
العلاقة	العامل	الممثل		العامل العام
		مسار السارد	مسار فريد	
تواصل	المرسل	فردي (صوت السارد)	جماعي (لا وعي السارد)	فردي (صوت السارد) _الراوي_
	المرسل إليه	**العاصي**	**وعي السارد**	**وعي السارد**
رغبة	**الذّات**	**السارد**	**فريد**	**السارد**
	الموضوع	**جوادة**	**الصعود**	**الصعود (التطهير الذاتي)**
صراع	المساعد	الحبّ/ الذكريات/ المبادئ/ الوفاء/ العودة/ السؤال عنها	الانتقال/ جماله وتهذيبه/ تعلم الحلاقة/ تطوير خبراته/ لقاء البيك/ العلاقات المفيدة	تشخيص المشكلة وتحديد أسبابها/ معرفة النفس ورغباتها
	المعارض	النزوح/ الفقر/ ليلة الجامعة/ البعد بسبب الخدمة/ التحاق جوادة بالجامعة ثم زواجها	المبادئ/ الأخلاق/ مقتل أبو فريد/ العودة إلى القرية	التعلق بالماضي/ تجاهل المعرفة

ويوضح الجدول5: عوامل البرنامج السردي العام كما تمظهر في المسار السردي، وبناء على توزيع هذه العوامل يمكن تمثيل ترسيمة النّموذج العاملي وتوزيع العوامل فيه وفق الشكل:

الشكل15: ترسيمة النّموذج العاملي

رابعا: المربع السيميائي: عرف غريماس المربع السّيميائي في كتابه (المنهج السّيميائي الخلفيات النّظرية وآليات التّطبيق) بـ "التمثيل البصري للتمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما"[30] ومن هذا التّعريف يمكن أن نقول: إنّ مربع غريماس يقع في ثلاثة مستويات هي:

- **المستوى المنطقي الدّلالي** الذّي نجده في المقولة الدّلاليّة وتمفصلاتها المنطقيّة.
- **المستوى المحوري الاستبدالي (التوجيهي)** وهو المستوى الظّاهر لتمفصلات وتحولات العوامل على المحور الاستبدالي على السّطح.
- **المستوى التّصوري البصري** ويتضمن التّمثيل البصري (شكل المربع) الذّي يظهر العوامل وعلاقاتها وتحولاتها.

ومن خلال تتبع المسار السّردي العام المتناوب للرّواية، والّذي يتوزع على مسارين سرديين قاعدي وثانوي (السّارد، فريد) نستطيع تمثيل مربع غريماس السّيميائي بالشّكل:

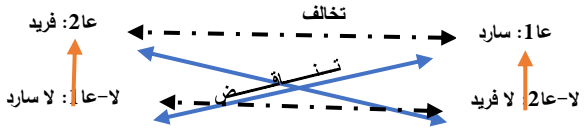

الشكل16: مربع غريماس السّيميائي

ويوضح الشكل16: مربع غريماس السّيميائي للمسار السّردي العام بعلاقاته، حيث نجد أنّ:

- العلاقة الّتي جمعت السّارد وفريد هي علاقة تخالف؛ فشخصية السّارد تخالف تماما شخصية فريد، ويتتبع أفعال الشّخصيتين يمكننا أن نصف علاقتهما بالتّضاد.
- كذلك علاقة (لا سارد + لا فريد) فهي علاقة تخالف المستوى الظّاهري للأحداث، وفيها تضمين عدم وجود السّارد إلى عدم وجود فريد؛ إذ إنّ وعي السّارد برغبته شكل المحفز السّردي لرسم شخصية فريد.
- أما علاقة السّارد مع نفي وجود فريد (لا فريد) فهي علاقة تكامل؛ إذ يشكل السّارد كيانا مكتملا عن فريد.
- كذلك فإن علاقة فريد مع غياب السّارد هي علاقة تكامل؛ إذ يشكل فريد كيانا مكتملا بعيدا عن السّارد.
- أما العلاقة الّتي جمعت كلّا من العامل ونفيه: (سارد + لا–سارد) و (فريد + لا–فريد) فهي علاقة تناقض؛ لتناقض اجتماع الشّيء ونفيه في آن معا.

4- النتائج والمناقشة:

تكشف نهاية الرّواية المفتوحة عن اضطراب السّارد في رحلة بحثه عن ذاته، وكيفيّة تحوّل قناعاته، وطرق تدبيره وتفسيره لهذه التّغيرات الّتي نشأ عنها تساؤلات كثيرة، أطلقها السّارد في حديثه الأخير مع العاصي، والّتي انتخبها من دمج تجربته الشّخصية بتجربة فريد، مراعياً في ذلك المقام الذّي انطوت تحته التّجربتين من خلال ربط كلّ عنصر من

[30] **المنهج السيميائي الخلفيات النظرية وآليات التطبيق، أ.ج. غريماص – ج. كورتيس وآخرون، ترجمة وتقديم: عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014، ص: 12**

عناصر المقام الحكائي كبنية بوظيفتها الدّلالية. وبذلك شكلت السّرديّة الحقل التّطبيقي للسّانيات الّتي تبحث بدورها في تشكيل السّرد ضمن سياقه المطروح؛ أي أنّ السّردية تهتم بماهية القصة بينما اللسانيّة تهتم بكيفية سرد القصة.

5- الاستنتاجات والتوصيات:

كشفت دراسة أطوار البرامج السّردية وتتبع تفاعلها مع العوامل السّردية المكونة لها عن الأبعاد التّداولية والمعرفية في رواية (ساعتان.. ساحتان) لزهير جبور، فكان الانتقال من البنيات السطحية إلى البنيات العميقة ثم إعادة تشكيل المسار السردي العام لفهم الخطاطة السّردية للرّواية، وذلك استنادا إلى تحليل البرنامج السردي وأطواره. وفي هذا الإطار توصلنا إلى مجموعة من النتائج آثرنا بناءها والتوصية بها:

1- يمكننا استنطاق البنية السّردية للرواية من خلال قراءة البرامج السردية المكونة لها وتتبع تفاعلها مع العوامل السردية بتطبيق نظرية العوامل لغريماس.

2- إن تطبيق نظرية العوامل لاستنطاق البنية السردية أسهم في إعادة تشكيل الخطاطة السّردية ببعدها المعرفي كاشفا بذلك عن الأبعاد التداولية والمعرفية لحركة الفاعل (الذات المنجزة) في المسار السّردي.

3- أسهم تتبع نمو الفاعل (الذات المنجزة) في المسارين السرديين بعد مضاعفته في إعادة بناء وهيكلة البرنامج السردي العام ورسم أطواره وأبعاده المعرفيّة والدّلاليّة وتحديد العوامل المؤثرة فيها وفق محاورها، وإبراز دورها في الإفصاح عن الحدث الحكائي العام وانفتاح الدّلالات.

4- منح البرنامج السّرديّ العام للرّواية بمساريه السرديين بعدا تداوليّاً خصباً جعل الرّواية مادةً غنيّة للدّراسة.

وبناء على ما سبق، فإن الدّراسة توصي بتطبيق دراسات عدة حول الخطاطة السردية ببرامج سرديّة مختلفة للكشف عن الأبعاد المعرفيّة والتّداوليّة لتطبيق نظريّة العوامل لغريماس، وأثر ذلك في إغناء الدّراسات اللّغويّة.

References:

[1] A. Al-Waer, "The Semiotic Method in the Book of the Factor Work of Al-Saad Boutagine", Master's Thesis, Department of Arabic Language, Al-Arabi Ibn Mahdi University (in Arabic) , um Al-Bouaghi, Algeria

[2] A. Ibrahim, *Encyclopedia of Arabic Narrative*, 1st Edition, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing (in Arabic) , 2005

[3] A. J. Grimas, *Semiotics of Narrative*, 1st Edition, Morocco: Arab Cultural Center (in Arabic) , 2018

[4] A.J. Grimas - J. Curtis et al.,The Semiotic Method, *Theoretical Backgrounds and Mechanisms of Application*, 1st Edition, Algiers: Dar El Tanweer (in Arabic) , 2014

[5] B. Karima – A. Hafsa, *The Semiotics of the Narrative Character in the Clay Novel "Lamar Yazbek"*, Biskra: Mohamed Khidir University (in Arabic) , 2021

[6] H. Lahmadani, *The Structure of the Narrative Text (from the Perspective of Literary Criticism)*, 1st Edition, Beirut: Arab Cultural Center for Printing and Publishing, (in Arabic) , 1991

[7] G. Prince, *Dictionary of Narratives*, 1st Edition, Cairo: Merit Publishing and Distribution, (in Arabic) , 2003

[8] G. Prince, *The Narrative Term (Dictionary of Terms)*, 1st Edition, National Translation Project (in Arabic) , 2003

[9] M. Al-Ajimi, *In Narrative Discourse (The Theory of Grimas)*, Tunis: Arab Book House (in Arabic) , 1991

[10] M. Azza, *Analysis of the Narrative Text (Techniques and Concepts)*, 1st Edition, Rabat: Dar Al-Aman (in Arabic) , 2010
[11] M. Bouazza,* Narrative Text Analysis *, 1th ed, Rabat: Dar Al-Aman, 2010
[12] M. Sahraoui, *Deliberative Opinion among Arab Scholars*, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Tali'a (in Arabic) , 2005
[13] O. Belkhair,* Analysis of Theatrical Discourse in the Light of Deliberative Theory*, 2nd Edition, Medina: Dar Al-Amal Al-Jadida, (in Arabic), 2013
[14] R. Malik, *Dictionary of Semiotic Analysis of Texts*, Dar Al-Hekma (in Arabic) , 2000
[15] R. Malik, *Introduction to Narrative Semiotics*, Algiers: Dar Al-Kasbah Publishing (in Arabic) , 2000
[16] S. Benkrad, *Narrative Semiotics (A Theoretical Introduction)*, Rabat: Zaman Publications (in Arabic) , 2001
[17] Z. Jabour, *Two Hours.. Two Yards*, 1st Edition, Latakia: Ain Al-Zohour for Printing, Publishing and Distribution (in Arabic) , 2019